استخدام الاعلام الرقمي في التعليم الالكتروني

م. حسين خليل ابراهيم

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة في ميادين عديدة ومن ضمنها ميدان الإعلام والاتصال، بحيث عرفت وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية تطورا كبيرا ضمن ما يسمى بتكنولوجيات الإعلام، فانتشرت المعلومات بسرعة عبر أنحاء العالم، وتوسعت شبكات الاتصال، وسهلت عملية التواصل بين الشعوب عن طريق هذه الوسائل الإعلامية التي أصبحت محل تنافس شديد وخاصة من قبل الدول المتقدمة.

وان العملية التعليمية تمثل في جوهرها عملية إتصالية فإن عناصرها هم المعلم ، المتعلم ووسائل التعليم، ومن هنا ظهر الإهتمام العملي التعليم بهذه الوسائل (وسائل التعليم) وأخذت تسميات متعددة منها الوسائل التعليمية، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، تكنولوجيا الإعلام، معينات التدريس وغيرها، وأصبحت هذه الوسائل عنصرا هاما يعتمد عليه الاستاذ في الشرح والإيضاح زيادة على مجهوده الفكري والبدني.

ولتحقيق نجاح العملية التعليمية لا بد من توفر وسائل تربوية معينة تنقسم:

- الوسائل التقليدية :تتمثل في السبورة والطبشور والكتاب المدرسي.
- الوسائل الحديثة :وتتمثل في وسائل الإعلام التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم ومسّ بدوره قطاع التربية والتعليم الذي سعى لإستخدام كل وسيلة إعلامية حسب الهدف التعليمي المراد الوصول إليه وتحقيقه.

لقد كان إستخدام وسائل الإعلام في المدارس كوسائل تعليمية بمثابة الإنقلاب الحقيق على المناهج التعليمية القديمة التي أصبحت غير مجدية لوحدها، وبعد إثبات تأثير وسائل الإعلام على الجمهور نادى الخبراء إستخدامها في التعليم، إلاّ أن هذا يجب أن يخضع لإستراتيجات محددة لتحقيق بهدف التعلم الفعال .

تعريف تكنولوجيا الإعلام:

قبل تعريف تكنولوجيا الإعلام وجب أولا إعطاء معنى "تكنولوجيا التعليم" لإرتباط المفهومين "فتكنولوجيا التعليم يقصد استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة في المؤسسات التعليمية للإفادة منها في التعليم بجميع جوانبه، ويعتقد الباحث لميسيدين ١٩٦٤ بان التكنولوجيا في التعليم يمكن تعريفها عبارة عن إستخدام المعدات في تقديم المواد التعليمية، وتعني حسب رأيه بأنها تطبيق المبادئ العلمية خاصة نظريات التعليم لتحسين التعلم .

وبعد تقدم العلم وإستخدام وسائل أخرى أدخلت السينما، وأجهزة العرض المختلفة، والتلفزيون والراديو التعليمي وأجهزة التسجيل الصوتي. وهذه الوسائل هي التي أطلق عليها فيما بعد إسم تكنولوجيا الوسائل الإعلامية وهي عبارة عن وسائل أفرزها التقدم التكنولوجي وتستخدم في عملية إعلام وإخبار الأفراد بما يحيط من حولهم. وهذه الوسائل كما سبق ذكره أخذ إستخدامها في التعليم ينتشر حسب مستوى التقدم لكل دولة وحسب كل سياسة تعليمية مخططة.

"إن سمة إستخدام هذه الوسائل كان ظاهرا في المؤسسات التعليمية إلى أن ظهر مفكرون تربويون إنتقلوا من هذه المرحلة (مرحلة إستخدام الوسائل) إلى مرحلة التفكير في إستراتيجيات إستخدام هذه الوسائل حتى يكون تحسين التعليم شاملا للمتعلم وطريقة التعليم، بل عملية التربية كلها وحيث لا تصبح طريقة العرض أوالإستقبال هي المحور الأساسي لعملية التعليم".

استخدام وسائل الاعلام في التعليم

توجد الوسائل التعليمية ووسائل الاعلام وتستعمل وسائل الإعلام في عملية التعليم وقد تسمى "وسائل إيضاح"، " ووسائل سمعية بصرية""، وتسمى هذه الوسائل الإعلامية في المجتمع بوسائل الترفيه ووسائل الإعلام والتثقيف ووسائل الإرشاد ووسائل التوعية والتوجيه، وتستعمل هذه الوسائل في المدرسة للقيام بمهام التثقيف والإرشاد والتوعية ضمن العملية التوجيهية.

أهمية وسائل الإعلام للمعلم:

- ❖ تعمل هذه الوسائل على مساعدة المعلم وتحسن أدائه في إدارة الموقف التعليمي. تساعد على رفع درجة كفاءة المعلم المهنية وإستعداده.
- ❖ تغير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمقوم للتعلم.
- ❖ تساعد وسائل الإعلام المعلم في العملية التعليمية على حسن عرض المادة المراد توصيلها للتلاميذ والتحكم فيها من خلال هذه الوسائل ليتمكن التلاميذ والطلبة من متابعة المادة بطريقة جيدة وواضحة.
- ❖ تمكن هذه الوسائل من إستخدام كل الوقت المتاح للتعليم بشكل أفضل.
- ❖ توفر هذه الوسائل الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن إستخدام الوسيلة التعليمية أكثر من مرة.
- ❖ تساعد وسائل الإعلام في التعليم على إثارة الدافعية لدى الطلبة وذلك من خلال القيام بالناشاطات التعليمية لحل المشكلات وإكتشاف الحقائق.

أهمية وسائل الإعلام في التعليم بالنسبة للمتعلم.

إن وسيلة الإعلام تنمي في المتعلم حب الإستطلاع وترغبه في التعلم، لأن المتعلم يرغب في الوسائل و الأدوات التعليمية الجديدة التي تعتبر بدورها محفزات لإكتساب المعارف ولقد وضع جانيه مجموعة من الخطوات للعملية التعليمية بناء على مراحل التعلم وهذه الخطوات هي:

١. إستشارة دافعية التلميذ للمعلم.
٢. إلام وإبلاغ التلميذ بالأهداف التي يرمي إلى الوصول إليها.
٣. توجيه إنتباه التلاميذ نحو الموضوع.
٤. إستشارة تذكر التلاميذ للمتطلبات الأساسية للموضوع.

أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للمادة التعليمية:

وكما لهذه وسيلة من أهمية بالنسبة للمعلم والمتعلم فإن لها أهمية أيضا بالنسبة للمادة التعليمية، فهي تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والإتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة

التعليمية إلى المتعلمين وبالتالي فهي تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وإن اختلفت المستويات، كما انها تساعد على ابقاء المعلومات حية في ذهن المتعلم، كذلك فهي تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل على توضيحها .

وتمكن شبكة المكتبة الإلكترونية مثلا الطالب في المدرسة عن طري شبكة الحاسوب الإتصال بالمكتبة المركزية والحصول على المعلومات عن طريق أقراص الليزر، ويمكن أيضا الإتصال بين الحاسوب في المدرسة والحاسوب بمدرسة أخرى مما يفتح فرص التعلم والتواصل عن بعد بين تلاميذ المدارس عبر مساحات بعيدة .

وفيما يخص الإذاعة بالحاسوب، فيمكن بإستخدام هذه الطريقة أن يتم بث برامج على شبكة الأنترنت (شبكة داخلية) تستقبلها المدارس ويمكن إرسال إستفسارات من المدرسة وأمام أعين التلاميذ عن طريق الحاسوب وعبر البريد الإلكتروني"(Email).

إن جميع أشكال الوسائل السمعية البصرية بما في ذلك التلفزيون مبسطة على شكل لفائف أفلام يمكن لأي معلم أو تلميذ أن يستخدمها، وتكون سهلة للإستعمال، والإستفادة منها كبيرة أيضا مثل الكتاب بداخل المكتبة .

لقد كشفت البحوث والملاحظة الدقيقة أن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة فبعض الطلاب بالقراءة وبعض الآخر بالإستماع، ومعظمهم عن طريق القراءة والإستماع، إن القراءة تحتاج إلى الكتب والمرئيات، وتحتاج تنمية مهارات السمع إلى الوسائل الإعلامية السمعية.

ويمكن القول بأن إستخدام وسائل الإعلام في التربية سيحدث ثورة في الميدان ويقوم بتغيير الأساليب الكلاسيكية المعروفة في العملية التعليمية التي تعتمدعلى المعلم كأحد أهم أقطاب العملية.

أسس اختيار الوسائل الإعلامية واستخدامها الوظيفي في التعليم:

تعتمد هذه الوسائل من حيث إستخدامها في العملية التعليمية على مجموعة من الأسس يمكن توضيحها فيمايلي:

- يجب أن تعبر الوسيلة المستخدمة عن الموضوع الدراسي المراد نقله إلى التلاميذ وينبغي أن تكون ذات صلة بالموضوع
- يجب أن ترتبط الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم بالهدف أو بالأهداف المحددة والمطلوب تحقيقها من خلال إستخدام تلك الوسيلة:
- يجب أن تلائم الوسيلة المستخدمة أعمار الطلبة وخصائصهم من حيث قدراتهم السابقة وظروفهم البيئية فعلى سبيل المثال يمكن إستخدام وسيلة مصوّرة أو بصرية أحسن من إستخدام مجلة أو جريدة مع تلاميذ السنة الأولى في المرحلة الإبتدائية لأن قدراتهم يمكن ان تتعامل مع الصور المرئية أحسن من قرائتهم لمحتوى موضوع موجود في جريدة أو جدارية أو لافتة مثلا لأن قدراتهم العقلية في هذه المرحلة لا تسمح لهم بإدراك المواضيع المكتوبة والمركزة.

- كما يجب أن توافق الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم طريقة التعليم ذاتها، و أن تكون المعلومات التي تحملها دقيقة وواضحة و خالية من التشويش الدعائي .
- أن تكون حالة الوسيلة الاعلامية جيدة .
- أن تعمل الوسيلة أيضا على جلب اهتمام التلاميذ و الطلبة .
- إذا كانت الوسيلة الإعلامية جهازا على وجه الخصوص ينبغي أن تختار المكان الملائم لوضعه و صيانته .
- أن تصنيف الوسيلة الإعلامية ضمن ما تحمله شيئا جديدا و معلومات إضافية جديدة، إلى ماورد في الكتاب المدرسي، ليكتمل شرح الموضوع في الكتاب مع عرض مادة إضافية في هذه الوسائل تساعد بدورها على الإستعاب للموضوع المدروس .
- أن يحمل المعلم اتجاهات إيجابية نحو هذه الوسائل الإعلامية و أن يكون ماهرا في إستخدامها بفعالية و هذا يسهم في نجاحها.

الظروف الضرورية لنجاح استخدام وسائل الإعلام في التعليم :

من العناصر الضرورية لانجاح عملية استخدام وسائل الاعلام في التعليم هي :

١. جدية العمل من طرف المعلم و القائمين على العملية عامة .
٢. إيمان المستخدم بفعالية هذه الوسائل في العملية التعليمية مما يزيد من قدرته و فعاليته على إستخدامها .
٣. تقرير أولويات الأهذاف التربوية .
٤. تعيين الطرق المختلفة البديلة التي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف.
٥. ضرورة خضوع إستخدام هذه الوسائل لتخطيط مسبق يدخل في إطار إستراتيجية علمية.
٦. يجب إختيار الوقت المناسب لإستخدامها لأن عنصر وقت الإستخدام يمكن ،أن يكون عنصرا هاما في إستراتيجية إستخدام و سائل الإعلام في التعليم، فهناك بعض الإعلاميين ممن يصنفون هذه الوسائل إلى حية و ميتة.

الكمبيوتر كأداة تعليمية :

يعتبر الكمبيوتر أحد أهم مؤشرات الثورة التكنولوجية الحديثة و أحد سمات المجتمعات المتقدمة، و تولي الكثير من الدول أهمية كبيرة لهذه التكنولوجيا و تعمل على ادخالها في كل مؤسسات التعليم، وبدأ إستخدام الكمبيوتر في التعليم في الولايات المتحدة في السيتنيات من القرن العشرين واعتمدت عليه جامعة فلوريدا في عملية تدريس مقررات في الفيزياء و الإحصاء .

فالكمبيوتر يتيح فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم ويعطي موضوع التعلم تميزا عن باقي الأدوات التعليمية الأخرى، ويمد التلاميذ بخبرات عقلية وشخصية ."ويستخدم الكمبيوتر أيضا في تحسين العملية التقليدية، وفي تقديم التمارين والتدريبات وفي تدريس اللغة، وفي العلوم، وبالإضافة إلى إستخدامه في الإدارة التعليمية لحفظ التقارير ومعالجة الدرجات، وعمليات قبول الطلاب" .